

## المحاضرة الأولى

### تعريف التفسير والتفسير الموضوعي لغةً واصطلاحاً

#### تعريف التفسير الموضوعي :

يتألف مصطلح التفسير الموضوعي من جزأين هما :

- الجزء الأول : التفسير .
- الجزء الثاني : الموضوعي ، فلا بد من تعريف الجزأين أولاً ثم تعريف المصطلح المركب منهما .

#### تعريف التفسير :

التفسير في اللغة : الإيضاح والتبيين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾<sup>(١)</sup> .

التفسير في الاصطلاح : عرفه أبو حيان - رحمه الله - بأنه: (علم يبحث فيه عن

كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها ، وأحكامها الإفرادية والتركيبية ، ومعانيها

التي تحمل عليها حالة

---

(١) سورة الفرقان - الآية : ٣٣ ، وينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن - الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ٧/٢ .

التركيب ، وتتمت لذلك (٢) .

وعرفه الزركشي - رحمه الله - بأنه : (علم يعرف به فهم كتاب الله المنزّل على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وسلّم وبيان معانيه واستخراج أحكامه) ثم قال : ( واستمداد ذلك من علم اللّغة والنحو والتّصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والنّاسخ والمنسوخ ) (٣) .

وعرفه الطبرسي بأنه : ( كشف المراد عن اللفظ المشكل ) (٤) .

قال الأستاذ الدكتور خليل رجب الكبيسي : ( والذي يبدو أن التعريفات السابقة منها ما أدخل فيه ما ليس من التفسير كتعريف أبي حيان ، ومنها ما أدخل فيه شروط المفسر ومآخذ التفسير ومصادره كالتعريف الثاني للزركشي ، ومنها ما لم يكن جامعاً كتعريف الطبرسي ، ويبدو أن أوقفها وأكثرها دقه هو التعريف الأول للزركشي والتعريف الأخير ) (٥) .

---

(٢) البحر المحيط - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ٥/١ ، وبحوث في أصول التفسير ومناهجه - أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي : ٨ ، ومقرر التفسير ، كلية الشريعة - المستوى الأول ، المملكة العربية السعودية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ٥١٤٢٨ - ٥١٤٢٩ : ٢ .

(٣) البرهان في علوم القرآن - الإمام الزركشي ١٣/١ ، وعلم التفسير أصوله وقواعده - الأستاذ الدكتور خليل رجب الكبيسي : ١٠ .

وينظر : بحوث في أصول التفسير ومناهجه - أ.د. فهد بن عبد الرحمن الرومي : ٨ ، ومقرر التفسير ، كلية الشريعة - المستوى الأول ، المملكة العربية السعودية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ٥١٤٢٨ - ٥١٤٢٩ : ٣ ، ومادة التفسير - الأستاذ بشير عثمان : ٥ .

(٤) مجمع البيان - الطبرسي ١٢/١ .

(٥) علم التفسير أصوله وقواعده - الأستاذ الدكتور خليل رجب الكبيسي : ١١ .

وعرفه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني بأنه : (علم يبحث فيه عن أحوال القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية)<sup>(٦)</sup>. وأرى بأن تعريف الشيخ الزرقاني تعريف جامع مانع وأكثر تحديداً لعلم التفسير .

## تعريف الموضوع:

**الموضوع لغةً:** ( من الوضع، وهو جعل الشيء في مكان ما، سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان، يقال ناقة واضعة : إن رعت الحمض حول الماء ولم تبرح ، وقيل: وضعت تضع وضیعة فهي واضعة، وكذلك موضوعة يتعدى ولا يتعدى. وهذا المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعي لأن المفسر يرتبط بمعنى معين لا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي التزم به)<sup>(٧)</sup> .

## تعريف التفسير الموضوعي :

( مصطلح التفسير الموضوعي مصطلح معاصر استخدمه المفسرون والباحثون المعاصرون ، وأطلقوه على الأبحاث والدراسات التي تتناول موضوعاً من موضوعات القرآن .

---

<sup>(٦)</sup> مناهل العرفان في علوم القرآن - الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ٧/٢ ، و ينظر: التفسير الموضوعي- الأستاذ بشير عثمان : ٦ ، والمدخل إلى التفسير الموضوعي - الدكتور عبد الستار فتح الله السعيد : ١٩ .

<sup>(٧)</sup> مباحث في التفسير الموضوعي - أ. د مصطفى مسلم : ١٥ ، و ينظر : التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق - د. صلاح عبد الفتاح الخالدي : ٣٣، ومناهج المفسرين - أ. د خليل رجب الكبيسي : ١١٣، ومقدمة في التفسير الموضوعي - دون مؤلف : ٢ ، والتفسير الموضوعي في المرحلة الجامعية دراسة وتقد - أ. د . سليمان بن صالح القرعاوي : ٦ ، والمدخل إلى التفسير الموضوعي - د. عبد الستار فتح الله السعيد : ١٩ - ٢٠ .

وبما أنه مصطلح معاصر فقد أورد من كتبوا فيه عدّة تعريفات له منها ما هو مختصر ومنها ما هو مطول ومنها ما هو ينطبق على لون من ألوان التفسير الموضوعي ، ومنها ما ينطبق على أكثر من لون<sup>(٨)</sup>.

لقد عرّف التفسير الموضوعي بتعريفات عدّة أبينها على النحو الآتي :

هو الذي ( يقوم على جمع الآيات المتفرقة فيصوغها صياغة واحدة مرتباً إيّاها ترتيباً

يشكل موضوعاً واحداً مع بيان المعنى الإجمالي الذي يخدم تكامل الموضوع )<sup>(٩)</sup>

أو هو: ( جمع الآيات وقيل : هو عملية منهجية تتجه نحو الآيات القرآنية من حيث موضوعها لا موضعها ، بغية الكشف عن الموضوعات التي عرض لها القرآن الكريم وتصنيفها تحت ما يناسبها من مجالات ، وإفرادها في كتابات تبرز ما فيها من دلالات وهدايات )<sup>(١٠)</sup>.

أو هو : ( بيان الآيات القرآنية ذات الموضوع الواحد وإن اختلفت عباراتها وتعددت أماكنها مع الكشف عن أطراف ذلك الموضوع حتى يستوعب المفسر

---

<sup>(٨)</sup> التفسير الموضوعي بين النظرية و التطبيق - د. صلاح عبد الفتاح الخالدي : ٣٤.

<sup>(٩)</sup> الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم والسورة القرآنية التفسير الموضوعي ومنهج البحث فيه - الأستاذ الدكتور محمود أحمد سعيد الاطرش : ١٦ .

<sup>(١٠)</sup> التفسير الموضوعي في المرحلة الجامعية دراسة ونقد- أ.د. سليمان بن صالح القرعاوي

جميع نواحيه ، ويلم بكل أطرافه ، وان أعوزه ذلك لجأ إلى التعرض لبعض الأحاديث المناسبة للمقام لتزيدها إيضاحاً وبياناً (١١).

أو هو : ( بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده .

وعرفه بعضهم بقوله : هو جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً أو حكماً وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية .

وقيل : هو بيان موضوع ما من خلال آيات القرآن الكريم في سورة واحدة أو سور متعددة .

وقيل : هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم المتحدة معنى أو غاية ، عن طريق جمع آياتها المتفرقة ، والنظر فيها ، على هيئة مخصوصة ، بشروط مخصوصة ، لبيان معناها ، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع .

وقيل : هو علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر (١٢).

---

(١١) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم - الدكتور أحمد السيد الكومي ، والدكتور محمد أحمد يوسف ١٦-١٧ .

(١٢) مباحث في التفسير الموضوعي - الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم : ١٦ ، و ينظر: مناهج المفسرين - الأستاذ الدكتور خليل رجب الكبيسي: ١١٣ ، والمدخل إلى التفسير الموضوعي - الدكتور عبد الستار فتح الله السعيد : ٢٠ ، ودراسات في التفسير الموضوعي - زاهر عواض الألمعي : ٧ ، والتفسير والمفسرون - الدكتورة فاطمة محمد مارديني: ١٤٦ ، وأهميه التفسير الموضوعي ومنهجيته في معالجة القضايا المستجدة- الدكتور أحمد عبد الكريم الشوكة : ١٢١ ، بحث منشور في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة - العدد الثامن عشر لسنة: ١٤٣٥ / ٢٠١٤ م ، ومقدمة في التفسير الموضوعي- دون مؤلف : ٢ ، وبحوث في

ونلاحظ من تعريف الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم أن فضيلة الدكتور يحرص على إدخال النوعين الآخرين ضمن التفسير الموضوعي ، وهما المصطلح القرآني ، وتفسير السورة تفسيراً موضوعياً ، ويبدو أن هذا هو الذي حدا به إلى اختيار كلمة القضايا بدل كلمة الموضوع (١٣) .

قال الأستاذ الدكتور مصطفى مسلم : ( ولعلَّ التعريف الأخير هو الأرجح ، لخلوه عن التكرار ولإشارته إلى نوعيه الرئيسيين والتعريفات السابقة يغلب عليها طابع الشرح والتوضيح لمنهج البحث في التفسير الموضوعي ) (١٤) .

ويمكنني أن أختار للتفسير الموضوعي تعريفاً أشمل وهو :

( التفسير الموضوعي منهج مستحدث في الدراسة القرآنية ، يستهدف سبر أغوار الموضوعات المختلفة من اجتماعية ، و أخلاقية وكونية وغيرها ، من خلال تفسير سور القرآن بعدها كلاً يعبر عن موضوع واحد ، أو من خلال تفسير الآيات المجموعة للتعبير عن عناصر موضوع معين لغرض الخروج بتصور سليم حوله أو نظرية علمية فيه ) (١٥) .

---

أصول التفسير ومناهجه - أ. د. فهد بن عبد الرحمن الرومي : ٦٢ ، ومادة التفسير الموضوعي وأهمية دراستها أكاديمياً - الأستاذ الدكتور أحمد قاسم عبد الرحمن : ٣ .  
(١٣) ينظر : الموضوع القرآني في التفسير الموضوعي دراسة نقدية - أ. د. عيادة بن أيوب الكبيسي : ٤ .

(١٤) مباحث في التفسير الموضوعي - أ. د. مصطفى مسلم : ١٦ .

(١٥) مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي - الأستاذ الدكتور أحمد بن عثمان رحمانى : ١٤ ، وينظر : مقدمات في التفسير الموضوعي - محمد باقر الصدر : ١٣ .